بسم الله الرحمن الرحيم

المملكة العربية السعودية

وزارة التعليم العالي

جامعة ام القرى

مكتبة الملك عبدالله بن عبدالعزيز الجامعية

قسم المخطوطات

بداية المخطوطة

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد خاتم النبيين وعلى آله وصحبه
الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى قال ابو سعيد الدرقي
في طبقاته نا ابو علي الصعاركي نا نصر بن علي حضرت
الاصمعي وقد سأله رجل عما معنى قوله صلى الله عليه وسلم جاءكم
اهل اليمن وهم اجفى نفسا قال يعني اقبل نفسا ثم اطرق
مفكرا على نفسه كالملام لها فقال دعني اخذ لي لهذا وما علمي
به فقلت له اعليك فقد حدثني سفيان بن عيينة عن ابن ابي
نجيح قال جاهد في قوله عز وجل لعلك باخع نفسك اي قاتل
نفسك وكأنه جرى عنه وقال ابو الطيب اللغوي
في كتاب مراتب النحويين كان الاصمعي امام الناس في اللغة
وعلوم العربية لم ير قبله ولا بعده مثله وعنه اخذ كل
ما في ايدي الناس من اللغة وكان مع ذلك لا يحسب في القرآن
وحديث النبي صلى الله عليه وسلم ولا يفسر شيأ من اللغة
له نظير او اشتقاق في القرآن والحديث خبرنا
عن ابي حاتم قال قلت للاصمعي تقول الرتبة والربة الجماعة
من

من الناس فلم يتكلم فيه لان في القرآن ربيون وأخرج
الخطيب في تاريخ بغداد وابن عساكر في تاريخ دمشق
عن نصر بن علي الجهضمي قال سمعت الاصمعي يقول لغعان وجعل
يعرض عليه شيأ من الحديث فقال ابو الله يا غعان وكان نصر
حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول قال نصر بن علي
وكان الاصمعي ينهى ان يفسر حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم
كما ينهى ان يفسر القرآن واخرج ابن عساكر عن ابي قلابة قال
سأل الاصمعي عن قوله صلى الله عليه وسلم الجار احق بسقبه
فقال انا لا نفسر حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم وانكر العرب
تقول السقب القرب وقال ابن تيمية اكثر ما وقع
الخطأ في التفسير من جهتين حديثا بعد تفسير الصحابة
والتابعين وتابعيهم باحسان فان التفاسير التي ذكر فيها
كلام هو اصرفا لا يعاد بوجد فيها شيء من هاتين الجهتين مثل
تفسير عبد الرزاق والعريابي ووكيع وعبد بن حميد واشباههم
احدهما انهم اعتمدوا معاني لم يرادوا احمالا لفاظ القرآن

عليه الثاني قوم فسروا القرآن بمجرد ما يسوغ ان يرسل
من كان من الطائفين بلغة العرب من غير نظر الى المتكلم
بالقرآن والمنزل عليه والمخاطب به فالاولون تاعوا
الحق الذي اراد من غير نظر الى ما تستحقه الفاظ
القرآن من الدلالة والبيان والاخرون راعوا مجرد اللفظ
وما يجوز ان يريد به العربي من غير نظر الى ما يضيف المتكلم
وسبب هذا الوقف كابر الصحابة كابي بكر وعمر عن
تفسير الفاظ من القرآن الا بسماع من النبي صلى الله عليه
وسلم مع انهم اهل اللسان حشية ان يكون المراد به غير المعنى
المعهود في اللغة واخرج سدد في مسنده عن ابي بكر
الصديق انه قال اي سما تظلني واي ارض تقلني اذا انا قلت
في كتاب الله ما لا اعلم واخرج ابن المبارك في الصحيح
عن ابن ابي مليكة قال سئل ابو بكر الصديق عن تفسير
حروف من القرآن فقال اي سما تظلني واي ارض تقلني
وانا اذهب وكيف اصنع اذا قلت في حروف من اصل كتاب

الله بغير ما اراد تبارك وتعالى والاثار في ذلك كثيرة وحكم الحديث
في ذلك حكم المراسيل فصل قال ابن الجوزي في كتاب غريب
الحديث في الحديث صغروا المشاجن اي معاداة قال الاوزاعي هو المبتدع
المفارق للجماعة وقال عبد الغافر الفارسي في مجمع الغرائب في الحديث
يغفر الله لكل مسلم تاخلا مسركا او مشاجنا في رواية اخرى الا
من كان بينه وبين اخيه شحناء قال الاوزاعي هو صاحب البدعة
المفارق للجماعة والامة وكذا في النهاية لابن الاثير وقال
صاحب القاموس في المشاجن المذكور في الحديث هو صاحب
البدعة المفارق للجماعة اعتمد الائمة في تفسير المشاجن في هذا
الحديث على ما فسره الاوزاعي وهو من كابر اتباع التابعين
لان الظاهر انه اخذ ذلك عن التابعين وهم الصحابة وهم
عن النبي صلى الله عليه وسلم اما نقلا او فهما فان الشارع قد يريد
باللفظ معنى خاصا مطلق المعنى اللغوي كما صح انه لما ترك
قوله تعالى الذين امنوا ولم يلبسوا ايمانهم بظلم شق ذلك
على الصحابة وقالوا اينا لم يظلم نفسه فقال النبي صلى الله

ليس كما تظنون انما هو الشرك الم تسمعوا الى قوله تعالى ان الشرك
لظلم عظيم فبين صلى الله عليه وسلم ان الظلم في الاية ليس المراد
به مطلق الظلم كما هو المعنى اللغوي بل ظلم خاص وهو الشرك
وبهذا توقفت الصحابة في تفسير القرآن والحديث مع
انهم اهل اللغة واللسان العربي حتى ان يكون المراد
معنى خاصا لا مطلق المعنى اللغوي ومثل هذا يجيء وروده
العدواني في بعض الامراد فعد قوله اهل البدع لا مطلق
العدوان **واخرج** عبد بن حميد وابن جرير في تفسيرهما
عن ابراهيم التيمي في قوله تعالى ومن الذين قالوا انا نصارى
اخذنا ميثاقهم فنسوا حظا مما ذكروا به فاغرينا بينهم العداوة
والبغضاء الى يوم القيامة قال ما الاغرى في هذه الاية الا
الاهواء المختلفة **اخرج** ابو عبيد وابن جرير
وابن المنذر عن ابراهيم في قوله واغرينا بينهم العداوة
والبغضاء الى يوم القيامة قال اغرى بعضهم ببعض الخصومات
والجدال في الدين ونظير هذا ايضا اخرجه ابن عبد
البر في كتاب العلم عن عمر بن الخطاب انه قال انهوا الراي

في دينكم قال ابن عبد البر قال معمر يعني البدع **واخرج**
ابن عبد البر عن محمد بن ابراهيم التيمي قال قال عمر بن الخطاب
اياكم والرأي فان اصحاب الرأي اعدا السنن اعيتهم الاحاديث
ان يعوها وتفلتت منهم ان يحفظوها فقالوا في الدين برأيهم
قال ابن عبد البر قال ابو بكر بن ابي داود اهل الراي هم
اهل البدع **واخرج** الحكيم الترمذي في نوادر الاصول
وابن ابي حاتم وابو الشيخ في تفسيرهما وابن شاهين في السنة
والطبراني في الصغير وابو نعيم في الحلية والبيهقي في شعب
الايمان عن عمر بن الخطاب ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال ان الذين فرقوا دينهم وكانوا شيعا هم اصحاب
البدع واصحاب الاهواء من هذه الامة **عليه** من
اساليب البلاغة ان الشيء انما يقرن بما سيء في العظم
ونحو فلا يقرن اكثر الاشياء بصغير وبهذا قال النبي
صلى الله عليه وسلم عدلت شهادة الزور بالاشراك بالله
ثم قرأ فاجتنبوا الرجس من الاوثان واجتنبوا قول الزور

نبه صلى الله عليه وسلم على عظم مفسدة الرد ولمقابلة الشرك
في الاية فلو كان المراد بالمشاحن مطلق العداوة في امر مالم
يصل الى ان يكون بالشرك بخلاف المبتدع فانه ليس بعد الشرك شيء
اعظم من البدعة الاعتقادية وهذا كان السلف يقولون
اللهم توفنا على الاسلام والسنة لان الشرك والبدعة اخوان
متقاربان فلهذا احسن اقتران المشاحن بمعنى المبتدع بالمشرك
وفي الحديث انه صلى الله عليه وسلم قال اللهم اني اعوذ بك
من الكفر والفقر فقال رجل ايعدلان قال نعم سالت الرجل
عن ذلك لانه من اهل البلاغة العارفين انه لا يقرن الشيء
الا بمناسبه وهذا اورد كما ذا الاقتران يكون كفرا وجه
اخر وهو ان المشرك مخالف لاهل الاسلام كلهم في العقيدة والمبتدع
مخالف لجماعة الامة كلهم في العقيدتين فبينهما المناسبة التامة
بخلاف من عاداه واحدا او اثنين فانه لا مناسبة بينه وبين
المشرك وهذا فرد بعض الائمة المشاحن بانه الذي
امتلا قلبه ببغض المومن لهوى نفسه اي لبدعتيه فان

الهوى اذا اطلق في عرف العلماء يراد به البدعة الاعتقادية
ولهذا يسمى اهل البدع اهل الاهواء كما مر في الحديث السابق
وكما قال الشافعي رضي الله عنه اقبل شهادة اهل الاهواء الا
الخطابية ونظير هذا التفسير ما قاله العلماء في حديث اثم
التفاق بعض الانصار انه لا يراد به من بعضهم من حيث
كونهم انصارا لرسول الله صلى الله عليه وسلم اما من كان بينه
وبين احدهم عداوة او خصومة في مال او امر دنيوي او
حرب فابغضه لذلك فغير داخل في الحديث قالوا والدليل
قوله صلى الله عليه وسلم لعلي لا يحبك الا مومن ولا يبغضك الا
منافق محوك من بغضه لغيره من رسول الله صلى
الله عليه وسلم واشباه ذلك وجه ثالث وهو انه
لو كان المراد مطلق العداوة للزم ان لا يغفر لاحد البتة
لانه قل ان يسلم احد من ان يكون بينه وبين شخص ما عداوة ما
بسبب ما وذلك بعيد جدا وجه رابع وهو
ان مطلق العداوة لغير البدعة لا يتناول الحد الكبيرة

بل اما ان تكون صغيرة او مكروهة او مباحة فان من البعض
شخصا مثلا للوبه اذاه شئ من انواع الاذى لا يجوز عليه
هذا البعض بالاجماع وهذا وردت جبلت القلوب على حب
من احسن اليها وبغض من اساء اليها فان كان هذا الامر البغض
فما الذي يغفر بعد ذلك ايغفر الزنا وشرب الخمر وما شاكل
ذلك ولا يغفر هذا القدر الذي لا يفتى في الغالب
الى حد التحريم وان انتهى اليه في بعض الصور وهذا لا يقتضيه
قواعد الشريعة فبان صحة تعسير المتاخر بالمبتدع المعادي
لجماعة المسلمين من حيث العقيدة فان ذلك اكبر الكبائر
بعد الشرك واتجه تاخيره عن المغفرة واقترانه بالمشرك
في ذلك والاعتماد في ذلك على قول الامام الاوزاعي فانه اطلع
من رجع اليه في ذلك وهو احد اصحابه الحديث واحد ائمة الاجتهاد
واحد اصحاب المذاهب المتبوعة ومن اكابر اتباع التا
وهو اقدم من الامام مالك واس[illegible] وبيان
ذلك ما اخرجه ابن ماجة وابن ابي عاصم في السنة

وابو

وابو نصر السجزي في الابانة عن ابن عباس قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم ابى الله ان يقبل عمل صاحب بدعة
حتى يدع بدعته فتاخير صاحب البدعة عن قبول عمله نظير
تاخيره عن المغفرة ونظير ما اخرجه الضيا
المقدسي في المختارة عن انس ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال ان الله احتجر التوبة عن كل صاحب بدعة
فتطابقت الاحاديث على تاخير المبتدع عن قبول العمل
والتوبة والمغفرة واخرج الديلمي في مسند الفردوس
عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
سالت جبريل هل تعرف شيئا شر من شارب الخمر قال نعم
تارك الجماعة شر من شارب الخمر والمنكر واكل الربا والقاتل
بحليلة جاره والقتال والقواد والنمام والعاق
تارك الجماعة ليس له في الجنة نصيب انتهى والله اعلم
وصلى الله على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه وسلم تسليما
كتبه ابو الفضل محمد بن الصديق الغماري
الحسني الادريسي
عفا الله عنه ولوالديه ولمشايخه
ولجميع المسلمين
آمين

نهاية المخطوطة